

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني مشاركة أبي عبد الرحمن في وفائه لغازي القصيبي رحمه الله (وهو علم آخر من الأعلام العربيَّة المسعوديَّة لا يباري في المشجاعة والأصالة والقيادة)، وفي الدفاع عنه وتبرئته من افتراء المضطربين ومن تبعهم بغير إحسان. ولم أرَ بَعْدَ دَأْبِي عبد الرحمن تعزية لغازي رحمهما الله قبل لقائه ربّه الكريم الرحيم ولما لأهله بعده خلّ فيه الله عليهم بصلاحتهم،

ولعله - مثلي - يرى من المأولى: تنبيه المسلمين إلى ما تميّز به أخوهم المسلم من المخير قبل موته إشاعة للخير وإن رغب الأكثرون الأقلّون في إشاعة الشرّ - واقعاً أو افتراءً -، وقد تحمل غازي رحمه الله كثيراً من الافتراءات ما بين: العلمانيَّة انتقاماً فأجراً من سخريته في الوطن الكويتيَّة من الخوارج على الأمّة وولادة أمرها أثناء فتنة العراق في الخليج لا أعادها الله ولما أعادهم، وبين اتهامه بالغزل في المذكر يوم حول سفهاء الأهل رثاءه لأخيه نبيل رحمهما الله إلى نشر للفاحشة، وأقل ما لقي من سوء الظن أنه (عندما انقطعت الكهرباء عن أحد أحياء الرياض وكان يومها وزيراً جلس في مكتب الماتصمات بالدوزارة يتلقى شكاوى المواطنين مع موظفي الماتصمات) فقال له أحد المتصلين: قولوا لوزيركم لو لم ينشغل بالمشعر عن عمله ما انقطعت الكهرباء، ولم يعرف أن وزيرهم هو الذي تلقى شكاياته، وكثير من الناس بمن فيهم طلاب العلم الشرعي والدعاة والقضاة يحملون ولادة الأمر مسؤوليَّة المتفذيذيين من الرعيَّة مستدلّين بالرواية المحركية عن عمر رضي الله عنه: (لو أن دابة ببغداد عثرت... الخ) ولو صحّت الرواية فالرعيَّة في عهد عمر من الصحابة لا من شياطين المحركيين (أكثرهم).

ويسرني مشاركة أبي عبد الرحمن في انتقاد غازي رحمهما الله ورحماني يوم رثى من يسميهم شهداء من الانتحاريين، وقد ثبت الناص الصريح المصحيح أن هم يعذبون بما انتحروا به يوم القيامة، وقد رسم صورة شعريَّة عاطفية عن سناء محيدلي وآيات الأخرس وأمثالها بعيدة عن الشرع وعن الواقع ونشرت انتقادي له أول مرة في جريدة الحياة التي نشرت قصيدته: (الله يشهد أن هم شهداء) وبنت له عفا الله عنه أن هذا يصل إلى الافتراء على الله وعلى رسله وعلى أوليائه، وبقيَّة انتقاداتي له موجودة بين المقالات في موقع باسمي على الأنترنت عن هذا الأمر وعن احتفائه ببعض المشعراء مثل نزار قباني وهم لا يصلون إلى كعبه في الدين والإصلاح الدنيوي، وعن غير ذلك. وبين يدي مثّل آخر لتميّز العلامة أبي عبد الرحمن أحياءه الله حياة طيبة صالحة مصالحة: ن قدده لقصيدة سليمان العتيق: (رسالة إلى عبد الله العصيمي) وهدراً لأنني أجتز منشورات قديمة هي جديدة علي لهجري وسائل الإعلام منذ 35 سنة، ولكن أبنائي وأحفادي ألزمهم الله كلمة التقوى وثبتهم عليها وفروا لي من أجهزة الماتصمات ما يسر لي به الله الوصول إلى ما فاتني من خيرها.

ذكّرني العلامة أبو عبد الرحمن بأخي صالح رحمهما الله معاً وأسكنهما الفردوس من الجنة، كان صالح يقوم على ركن ثابت بعنوان (من المقراء وإليهم) في مجلة اليمامة الوليدة بطلب من الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله أول عهده بالصحافة. ومرة رد صالح على من ظنّه ناشئ يجرب شاعريته ولم يعرف أنه يرد من كبار الشعراء وأن الشعر بالأقدميَّة لا بالجودة، وثارت ثائرة الشاعر وآله وقومه.

وصالح وأبو عبد الرحمن من ذواد المقراء العرب الذين يرون ما يقرأون وقليل ما هم. ولعل أصدق ما سود به القصيمي صحائف الكفر والضلال - بعد الهدى - قوله: (العرب ظاهرة صوتية)، وهو أولهم كما أشار شيخنا أثابه الله، ولعل أحد مؤيدي القصيمي صدقني في ادعائه أنه كان يصلّي على سرير مرض موته.

ويبقى أكثر مؤيدي ضلاله لا يهمهم إلا الدعاية لضلاله بصوت هزيل المبني والمعنى مثل شعر سليمان العتيق أو فوّه أو دونه إن كان دونه شيء، تجاوز الله عمّن مات منهم لا يشرّك بالله شيئاً وإن زنى وإن سرق وقال هجراً. ولما أعرف أحداً جمع الله تعالى له ما جمع لأبي عبد الرحمن من العلم الشرعي وآلته، وما دون ذلك من المعارف العربيَّة والأعجميَّة، والبيان المسأحر النادر، والمكرم الذي يبلغ حد الماسراف والتبذير، فيده مخروقة - كما يقول المثل - مثّل أو أكثر من الشيخ ابن باز والملك سعود رحمهما الله وأسكنهما الفردوس من الجنة، وكل من الثلاثه أنفق أكثر مما في يده عوض الله نفقاتهم بالدرجات العلى من الجنة وبالنظر إلى وجهه يوم القيامة. ولعل

الله أن يختتم له بالمتّركيز على إفراد الله بالدعاء ونفيه عمّن سواه؛ رسالة كلّ رسله.
سعد المحصين

1434/9/2